مناقشة قضايا اللسانيات النفسية لدوغلاس براون من خلال كتابه أسس تعليم اللغة و تعلمها

مقدمة

أولا. أهم القضايا اللسانية النفسية في كتاب براون

1 : تعريف اللسانيات النفسية , علم اللغة , علم النفس

2 : علاقة اللسانيات النفسية باللغة

ثانيا : نظريات الاكتساب اللغوي

1: النظرية السلوكية

2: النظرية الفطرية

ثالثا: العوامل المؤثرة في علم اللغة

1 : العوامل النفسية

2 : العوامل الاجتماعية الثقافية

خاتمة

تعريف اللسانيات النفسية عند دوجلاس براون

يقدم لنا دوجلاس براون في كتابه الرائد أسس تعلم اللغة وتعلمها رؤيه شاملة عن اللسانيات النفسية وكيف ترتبط بعملية تعلم اللغة. يعتبر براون أن اللسانيات النفسية هي الجسر الذي يربط بين علم النفس وعلم اللغة؛ إذ تهتم بالعمليات العقلية التي تمكن الإنسان من اكتساب اللغة واستخدامها.

لم يقدم براون تعريفا صريحا ومحددا للسانيات النفسية في كتابه أسس تعلم اللغة وتعلمها ولكنه يوضح أهميتها من خلال تحليله للعمليات المعرفية التي تدخل في تعلم اللغة.

يمكننا استخلاص تعريف عام للسانيات النفسية بناء على أفكاره وهو :اللسانيات النفسية هي دراسة كيفية تفاعل العقل البشري مع اللغة وكيف يتم اكتساب اللغة ومعالجتها وفهمها واستخدامها

عند بعض اللغويين:

عند تشومسكي :يعتبر تشومسكي ان اللسانيات النفسية هي دراسة الكفاءة اللغوية اي القدرة الفطرية للانسان على اكتساب اللغة وهو يركز على البنية العميقة للغة اي القواعد والمعاني الكامنة وراء الجمل ويرى ان هذه البنية هي جزء من العقل البشري

جورج ميلر :يركز جورج على الجانب المعرفي في اللسانيات النفسية ويدرس كيف يمثل العقل البشري المعلومات اللغوية وكيف يعالجها وهو معروف بابحاثه حول سعة الذاكرة قصيرة المدى والعمليات المعرفية التي تدخل في فهم الجمل.

تعريف علم اللغة:

لم يقدم براون تعريفا محددا لعلم اللغة في كتابه "اسس تعلم اللغة وتعلمها "بشكل مباشر ومع ذلك يمكننا استنتاج رؤيته لعلم اللغة من خلال مناقشته الشاملة لعملية تعلم اللغه يمكننا القول ان براون يرى علم اللغة كدراسة لكيفية اكتساب وتطوير واستخدام اللغة البشرية في كل جوانبها اذ يهتم بفهم العمليات النفسية والاجتماعية التي تدخل في تعلم اللغة وكذلك العوامل التي تؤثر على فعالية تعليم اللغة.

تعريف علم النفس:

يعتبر علم النفس هو ذلك العلم الذي يدرس السلوك الانساني والعمليات العقلية التي تقف ورائه يهتم هذا العلم بفهم كيف يفكر الانسان وكيف يشعر وكيف يتصرف وكيف يتفاعل مع العالم من حوله، بابسط عباره علم النفس هو دراسة النفس البشرية.

المطلب الثاني :علاقة اللسانيات النفسية بعلم اللغة و علم النفس.

*علاقة اللسانيات النفسية بعلم اللغة:

يرى دوجلاس براون ان اللسانيات النفسيه وعلم اللغة وجهان لعمله واحده في فهم اللغه فبينما يقدم علم اللغه وصفا دقيقا لبنيه اللغه وقواعدها تهتم اللسانيات النفسيه بدراسة العمليات العقلية التي تقف وراء إنتاج اللغه وفهمها هذا التكامل بين المجالين يمكن الباحثين من فهم كيفيه اكتساب اللغة وتطورها وكيفية التعامل مع العوامل النفسية أو كيف تتعامل العوامل النفسية مع العوامل اللغوية في عمليه التواصل فمن خلال دراسة الاخطاء اللغوية والتجارب السلوكية والتصوير العصبي يمكن للباحثين كشف الأسرار الكامنة وراء قدراتنا اللغوية الفريدة .

ويمكن تلخيص هذه العلاقة في النقاط الرئيسية التالية:

*التكامل بين المجالين: اللسانيات النفسية وعلم اللغة يكملان بعضهما البعض.

*اهداف كل مجال :علم اللغة يصف البنية، واللسانيات النفسية تدرس العمليات العقلية.

*اهمية هذا التكامل: فهم أعمق لعملية اكتساب اللغة وتطورها.

*الادوات والتقنيات المستخدمة :التجارب السلوكية، التصوير العصبي، تحليل الأخطاء.

*علاقة اللسانيات النفسية بعلم النفس:

يركز دوجلاس براون في كتابه على ربط اللسانيات بعلم النفس مؤكدا ان فهم اللغة يتجاوز مجرد دراسة القواعد النحوية والصرفية فهو يرى ان اللغة هي عملية عقلية معقدة تتاثر بالعوامل النفسية والمعرفية يسلط براون الضوء على دور العوامل النفسية مثل الدافعية والموقف والانفعالات في عملية تعلم اللغة وكيف ان الاخطاء اللغوية تعكس العمليات العقلية الجارية لدى المتعلم كما يؤكد على اهمية التفاعل الاجتماعي والتعلم النقدي والتعاوني في اكتساب اللغة وبهذا يقدم براون رؤية شامله لعملية تعلم اللغة حيث يربط بين الجوانب اللغوية والنفسيه و المعرفية .

المطلب الأول : النظرية السلوكية

قدم براون تحليلا شاملا للنظريات المختلفة المتعلقة باكتساب اللغة , ومن أبرز هذه النظريات النظرية السلوكية ,اذ تنطلق من الاعتقاد بأن التعلم هو عملية اكتساب سلوكيات جديدة أوتعديل سلوكيات قائمة من

خلال التفاعل مع البيئة , حيث ترى أن السلوك يمكن ملاحظته وقياسه وأن التعلم يحدث نتيجة لتكوين ارتباطات بين المثيرات والاستجابات , ومن أهم المفاهيم التي اعتمدت عليها هذه النظرية هي :

*المثير و الاستجابة : اذ يشكل المثير المحفز الذي يؤدي الى استجابة معينة من المتعلم .

*التعزيز : وهو أي حدث يتبع استجابة معينة و يؤدي الى زيادة تكرار حدوث هذه الاستجابة , يمكن أن يكون التعزيز ايجابيا (مثل المكافأة) أو سلبيا (مثل ازالة محفز غير مرغوب فيه) .

*التكرار و التدريب : يؤكد براون على أهمية تكرار الأنماط اللغوية الجديدة وتدريب المتعلمين على ا ستخدامها في سياقات مختلفة .

*العادات اللغوية : يرى براون أن اللغة تتكون من مجموعة من العادات التي يتم اكتسابها من خلال التكرار و التدريب .

وقد تلقت هذه النظرية نقدا من قبل تشومسكي , كما لم يتفق عليها اللغويين والنفسيين , لأن النظرية التي تنهض على الاشراط و التعزيز تقصر عن تفسير حقيقة جوهرية و هي أن كل جملة ننطقها انما هي جملة جديدة لم تنطقها أنت ولا غيرك من قبل .[1]

*ايجابيات النظرية السلوكية :

_سهولة تطبيقها في الصف .

_فعالة في تعليم الأنماط اللغوية الأساسية.

_توفير اطار واضح لعملية التعلم .

*سلبيات النظرية السلوكية :

_تتجاهل الأبعاد المعرفية و الاجتماعية للتعلم .

_لا تشرح كيف يتعلم المتعلمون قواعد اللغة المعقدة .

_ قد تكون مقيدة في تعليم اللغة بطريقة طبيعية.

[1] _ دوجلاس براون , أسس تعلم اللغة وتعليمها , تحقيق عبده الراجحي و علي علي أحمد شعبان , دار النهضة العربية للطباعة و النشر , بيروت ,1994, ص 38

المطلب الثاني : النظرية الفطرية

تعتبر من أبرز النظريات في مجال اكتساب اللغة , حيث تذهب الى القول بأن البشر يولدون مزودين بقدرة فطرية على اكتساب اللغة . بمعنى آخر هناك آلية بيولوجية متخصصة في الدماغ تسمح للأطفال باكتساب لغتهم الأم بسهولة و بسرعة دون الحاجة الى تعليم صريح أو تدريب مكثف.

ومن أهم الأفكار التي يطرحها براون حول هذه النظرية:

*جهاز اكتساب اللغة : يفترض براون تبعا لنظرية تشومسكي , وجود جهاز داخلي في الدماغ لدى الأطفال يسمى (جهاز اكتساب اللغة) . هذا الجهاز هو المسؤول عن اكتشاف القواعد النحوية والمعجمية للغة , وعن بناء الجمل و تفسيرها .[1]

* القدرة على اكتساب أي لغة : يرى أن الأطفال لديهم القدرة الفطرية على اكتساب أي لغة بشرية , بغض النظر عن تعقيدها . وهذا يفسر سرعة و سهولة اكتساب الأطفال للغة الأم حتى في بيئات لغوية معقدة.

*القواعد العالمية : يعتقد أن هناك مجموعة من القواعد النحوية العالمية المشتركة بين جميع لغات العالم . هذه القواعد هي التي توجه عملية اكتساب اللغة و تجعل الأطفال قادرين على استنباط قواعد لغتهم الأم.

* الدور المحدود للبيئة : يؤكد على أن البيئة اللغوية تلعب دورا مهما في عملية اكتساب اللغة , ولكن هذا الدور مقتصر على تقديم المدخلات اللغوية اللازمة لتفعيل جهاز اكتساب اللغة .

وتتمثل أهمية النظرية الفطرية في مجال التعليم في:

_تعديل أساليب التدريس حيث تساعد هذه النظرية المعلمين على فهم عملية اكتساب اللغة.

_التركيز على التفاعل اللغوي اذ تشجع النظرية على توفير بيئة غنية بالتفاعل اللغوي.

_احترام وتقدير قدرات الأطفال وعدم الضغط عليهم للتعلم بسرعة.

وقد تلقت بعض من الانتقادات التي تمثلت في :

---

[1] _ دوجلاس براون , أسس تعلم اللغة وتعليمها , تحقيق عبده الراجحي و علي علي أحمد شعبان , دار النهضة العربية للطباعة و النشر , بيروت , 1994,ص 38

*صعوبة اثبات وجود جهاز اكتساب اللغة .

*يرى الباحثين أن البيئة اللغوية تلعب دورا أكبر مما يوضحه براون , وأنها تؤثر بشكل كبير على نوعية اللغة التي يكتسبها الأطفال.

*يواجه نموذج القواعد العالمية صعوبة في تفسير التنوع الهائل بين اللغات البشرية.

المطلب الأول : العوامل النفسية

***الدافع والتحفيز** : يعتبر الدافع القوة المحركة وراء التعلم. يشير براون إلى أن الدوافع الداخلية و الخارجية تلعب دورا حاسما في استمرارية المتعلم وتقدمه: **الدوافع الداخلية** قد اشمل الرغبة في التواصل ،حب الاستطلاع ،أو الرغبة في تحقيق الذات . **الدوافع الخارجية** قد تشمل الحاجة إلى الحصول على شهادة ،أو الضغط الاجتماعي ، أو المكافآت المادية.

الاهتمام والانتباه : يرتبط الاهتمام ارتباطا وثيقا بالدوافع ،عندما يكون المتعلم مهتما بالموضوع ،فإنه يركز عليه بشكل أكبر ويستوعب المعلومات بشكل أفضل .

الانتباه: هو القدرة على التركيز على محفز معين واستبعاد محفزات اخرى .يعتبر الانتباه عنصرا حاسما في عملية ترميز وتخزين المعلومات .

الذاكرة : تلعب دورا حيويا في تعلم اللّغة .بشكل ذلك الذاكرة قصيرة المدى و الذاكرة طويلة المدى.

الذاكرة قصيرة المدى مسؤولة عن تخزين المعلومات لفترة زمنية قصيرة. بينما الذاكرة طويلة المدى مسؤولة عن تخزين المعلومات لفترة طويلة. يستخدم المتعلمون استراتيجيات مختلفة لتقوية الذاكرة ،مثل التكرار والربط بين المعلومات الجديدة والمعرفة السابقة ، واستخدام الصور الذهنية.

الشخصية :تؤثر شخصية المتعلم على طريقة تعلمه.بعض الناس أكثر انطوائية ويفضلون التعلم بمفردهم ، بينما البعض الاخر أكثر انبساطية ويستمتعون بالتعلم في مجموعات. كما تؤثر سمات شخصية مثل الثقة بالنفس ،و الاجتهاد ،والصبر على عملية التعلم.

العواطف :تلعب العواطف دورا مهما في عملية التعلم ،العواطف الايجابية مثل الفرح والحماس تساعد على تحسين التعلم ،بينما العواطف السلبية مثل القلق و الخوف قد تعيقها. يؤثر الخوف من ارتكاب الأخطاء على استعداد المتعلم للمشاركة في الأنشطة التفاعلية.

آثارهذه العوامل على عملية المتعلم :

*التحفيز العالي يؤدي إلى زيادة الجهد المبذول والمثابرة

*الاهتمام والانتباه يحسنان من كفاءة عملية الترميز والتخزين

*الذاكرة القوية تساعد على استرجاع المعلومات عند الحاجة

*الشخصية المتوازنة تسهل عملية التكيف مع بيئات التعلم المختلفة

*العواطف الايجابية تخاف بيئة تعلم محفزة وممتعة

المطلب الثاني : العوامل الاجتماعية

البيئة الإجتماعية : المجتمع اللغوي : يشير براون إلى أن المجتمع الذي يعيش فيه المتعلم يلعب دورا حاسما في تحديد فرص التعرض للغة المستهدفة وممارستها . فالمجتمعات التي تتحدث اللغة المستهدفة بشكل يومي توفر بيئة غنية بالمدخلات اللغوية.

الاسرة: تعتبر الأسرة أولى البيئات الاجتماعية التي يتعلم فيها الفرد اللغة. فإذا كانت الأسرة تدعم وتشجع على تعلم اللغة، فإن ذلك سيزيد من دافع المتعلم وثقته بنفسه.

المدرسة : تلعب المدرسة دورا مهما في توفير فرص التعلم النظامي للغة .فالجودة والتنوع في الأنشطة التعليمية ،بالإضافة إلى التفاعل مع المعلمين والزملاء ، كلها عوامل تؤثر على عملية التعلم 3 المدرسة : تلعب المدرسة دورا مهما في توفير فرص التعلم النظامي للغة .فالجودة والتنوع في الأنشطة التعليمية ،بالإضافة إلى التفاعل مع المعلمين والزملاء ، كلها عوامل تؤثر على عملية التعلم .

التفاعل الاجتماعي : فرص التواصل : يشدد براون على أهمية التفاعل الاجتماعي في تعلم اللّغة .فكلما زادت فرص المتعلم للتواصل باللغة المستهدفة مع متحدثين أصليين أو متحدثين متمكنين كلما زادت فرصته في تطوير مهاراته اللغوية .

الدور الإجتماعي :يؤثر الدور الإجتماعي المتعلم في المجتمع اللغوي الجديد على الطريقة التي يستخدم بها اللّغة .فالمتعلم الذي يعمل في بيئة مهنية يحتاج إلى مهارات لغوية مختلفة عن المتعلم الذي يدرس في الجامعة.

العوامل الثقافية :القيم والمعتقدات : تؤثر القيم والمعتقدات الثقافة علي طريقة تعامل المتعلم مع اللغة الجديدة .فبعض الثقافات تشجع على التعبير عن الذات ،بينما البعض الاخر يقضا التحفيظ .

السياق الثقافي : يجب على المتعلم أن يكون على دراية بالسياق الثقافي للغة المستهدفة حتى يتمكن من استخدام اللغة بشكل مناسب .

الهوية الاجتماعية : الشـعور بالانتماء :يشـعر المتعلم الذي ينتمي إلى المجتمع اللغوي الجديد برغبة أكبر في تعلم اللّغة و تطوير مهاراته.

الصـراع الثقافي: قد يواجه المتعلم صـراعا ثقافيا يؤثر على عملية التعلم .فالتعرف على الهوية الجديدة وتقبلها قد يكون أمرا صعبا .

الآثار التربوية لهذه العوامل:

خلق بيئة تعليمية ثقافية : يجب على المعلم أن يخلق بيئة تعليمية تعكس الثقافة المستهدفة.

تشجيع التفاعل : يجب على المعلم أن يوفر فرصة للتفاعل بين المتعلمين وليت المتحدثين الأصليين للغة.

مراعاة الفرقة الفردية : يجب على المعلم أن يأخذ في الاعتبار الخلفيات الثقافية والاجتماعية المختلفة للمتعلمين.

تدريس الثقافة جنبا إلى جنب مع اللّغة : يجب على المعلم أن يربط بين اللّغة و الثقافة ، وأن يوضـح كيف تتفاعل الثقافة مع اللّغة.

خاتمة :

يولي دوغلاس براون عناية هامة بعملية اكتسـاب اللّغة وتعلمها ، ودور المعرفة السـابقة في تعلم اللّغة، وكذلك أثر البيئة على اكتساب اللّغة، وأنه لابد من توفر الدافع والرغبة في التعلم من أجل بناء نظرة إيجابية تعيننا على تجاوز الأخطاء اللغوية.